ܫܡܥܘ ܥܢܘܢ ܡܝܬܝܗ ܕܠܥܘ ܫܒܘܬܗ
ضمير الشأن والقصة في اللغة السريانية

م. م. شرارة يوسف زرا
المديرية العامة للدراسة السريانية
قسم المناهج والتقنيات
shararazara@gmail.com

الملخص

يتناول البحث ضمير الشأن والقصة ܫܡܥܘ ܥܢܘܢ ܡܝܬܝܗ وهو من ضمائر الغيبة الذي يُكنى به عن الجملة الاسمية أو الفعلية التي تأتي بعده وتفسره، ويكون مذكراً أو مؤنثاً حسب سياق الجملة وذلك لغرض المطابقة لا الرجوع اليه، لأنه متحد مع مضمون الجملة التي بعده، ولهذا لا يحتاج فيها الى عائد الى المبتدأ، ولا يأتي الا لغرض التفخيم والتعظيم. يقسم البحث الى مبحثين، تناول المبحث الاول التعاريف اللغوية والاصطلاحية لضمير الشأن ثم تحدث عن تسمياته وخصائصه وأبرز الكتاب الذين تناولوا الضمير في مؤلفاتهم في اللغتين العربية والسريانية، وتناول المبحث الثاني تطبيقات عملية على أنماط وتراكيب ضمير الشأن والقصة من خلال الشواهد المقتبسة من المصادر والكتب وفقاً للمنهج التحليلي والمنهج الوصفي في اللغتين العربية والسريانية، وخُتِم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصلت اليه الدراسة، ثم ذُيل بجدول المصادر المستخدمة فيه.

الكلمات المفتاحية: ضمير، الشأن، والقصة –

Abstract

The research deals with the subject matter and story pronoun ܫܡܥܘ ܥܢܘܢ ܡܝܬܝܗ (*Hoshav sharba wasbotha*), which is one of the backbiting pronouns that is used for the nominative or actual sentence that comes after it and explains it. It is either masculine or feminine depending on the context of the sentence and that is for the purpose of matching not referring to it, because it is united with the content of the sentence that follows it, and for this reason it does not need a return to the beginner, and it only comes for the purpose of magnification and glorification. The research is divided into two chapters, the first chapter dealt with the linguistic and idiomatic definitions of the matter pronoun, then talked about its nomenclature and characteristics, and the most prominent writers who dealt with the pronoun in their books in the Arabic and

Syriac languages. The second chapter dealt with practical applications on the patterns and structures of the matter and the story pronoun through the evidence quoted from sources and books in an analytical and descriptive manner in the Arabic and Syriac languages. The research concluded with the most important conclusions reached by the study, then appended to the table of sources used in it.
Keywords: Pronoun, Matter, Story

مشكلة البحث:

يعالج البحث واحدة من المشكلات اللغوية السريانية كواحدة من اللغات المنتمية الى عائلة اللغات السامية التي تحتاج جميعها الى اعداد المزيد من البحوث بشكل مفصل ودقيق، وتسليط الضوء على المواضيع العديدة المرصوصة في الكتب والمصادر اللغوية لاسيما السريانية منها، وربما نجد أن البعض من هذه المواضيع مهمة للغاية الا أنها لم يتم التطرق اليها بشكل وافي ومفصل، ومنها ما لم يتم تناوله في حقل البحوث والدراسات، فموضوع بحثنا الموسوم (ضمير الشأن والقصة) واحد من هذه المواضيع المهمة التي تم التطرق اليها في أغلب كتب النحو السريانية والعربية وان كان بشكل مختصر وخجول على الرغم من ان هذه الصيغة احتلت مساحة واسعة ومهمة في حياتنا اللغوية سواءً في حواراتنا اليومية أو مؤلفاتنا الروائية والأدبية والشعرية (القديمة والحديثة) وحتى في كتبنا المقدسة والدينية، فقد استخدمها كتابنا وشعرائنا وأدباءنا بكثرة في مدوناتهم ومؤلفاتهم واشعارهم ودواوينهم، ومع هذا يبقى موضوع القصة والشأن غير معروف في الأوساط الأكاديمية ولدى الطلاب والباحثين والكتاب وهذا ما جعلنا نختاره ليكون موضوع دراستنا في بحثنا علّنا نلقي بعض الضوء عليه لينال استحقاقه ونعزز وجوده كباقي مواضيع النحو، كما نجد أن هناك تعدد واختلاف في تسميته بين الكتاب لاسيما العرب منهم.

- اهداف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على كل ما يخص ضمير القصة والشأن: تعريفه، سبب تسميته، اغراضه، تراكيبه، صيغه، وفائدته ثم دراسته ووضعه كمادة علمية أمام الباحثين والطلاب والمهتمين باللغة بشكل عام وباللغة السريانية بشكل خاص، لتمكينهم من المهارات اللغوية في التعبير والمحادثة والتحليل النصي والمقارنة، فضلا عن التحفيز الذهني لان موضوع البحث يمتاز بنوع من التعقيد والابهام قد يتعذر على البعض استيعابه، وان تناوله في الدراسات والبحوث يثري مكتباتنا ويجعله متاحاً أمام الباحثين والطلبة.

أهمية البحث وجدته:

اليوم وقد سنحت لنا فرصة اختيار ضمير الشأن والقصة موضوعاً لبحثنا، وبعد الاطلاع عليه تبلورت اهميته بما يلي:

– عدم تناول ضمير الشأن والقصة في الدراسات والأبحاث العلمية السريانية (على حد علمنا) بالرغم من انه متداول على نطاق واسع ليس في محادثاتنا السريانية فقط بل في اللغات السامية كافة، وتقريباً لا يخلو نص أو خطاب أو قصيدة ... الخ الا وقد ورد فيه ضمير الشأن والقصة، لا بل ورد وبكثرة حتى في اللهجات العامية، لاسيما العراقية.

– اختلاف اللغويين والنحاة والمفسرين حول تسميته وتعدد الاسماء في مؤلفاتهم.

– ان وجود هذا الضمير في الجملة يضيف لها دلالة جديدة لا تتبين بدونه، فالدلالة هي العمادة الرئيسة لفهم التركيب النحوي لأي جملة، كما انه يعزز معرفة تراكيب الجملة المصحوبة به.

حدود البحث

ان مساحة هذا البحث كمادة علمية لغوية تُمكِّن فئات عديدة في المجتمع من الاستفادة منه والرجوع اليه من طلاب أكاديميين وباحثين وادباء وكل المهتمين بعلم اللغة (السريانية والعربية).

منهجية البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والتحليلي لموضوع ضمير الشأن والقصة في اللغتين العربية والسريانية. ونظراً لقلة المصادر السريانية التي تناولت موضوع البحث، فضلاً عن الشرح المقتضب للموضوع في المصادر السريانية المتاحة؛ فقد اعتمدتْ دراسة البحث على ما تناوله النحويين واللغوين العرب في مؤلفاتهم كأساس لموضوع البحث في السريانية، وقد أشرنا في الاستنتاجات الى النقاط المشتركة بين لغتي البحث لغرض الاثراء والتعزيز العلمي، وقمنا بإعادة ترجمة بعض الشواهد السريانية ترجمة حرفية لإيصال فكرة الحالة المُراد توضيحها تجنباً للوقوع في مصيدة الترجمة وآثارها عند نقل النص من لغة الى أخرى.

دافعية الباحث

اثناء دراستنا للماجستير شد انتباهنا وبمحض الصدفة موضوع ضمير الشأن والقصة؛ ولا نخفيكم مدى انجذابنا اليه ورغبتنا في دراسته بشكل مفصل وخاصة أنه متداول في اللغات

السامية كافة، وقد زادنا اصراراً عند الاستفسار عنه لدى أساتذة اللغات السامية ممن لهم خبرة وباع طويل في اللغات السريانية والعربية والعبرية، حيث كانت ردودهم غير كافية لإشباع رغبتنا المعرفية عن كل ما يخص هذا الضمير، وهذا ما عزّز رغبتنا للخوض في دراسته ايماناً منا بأهميته.

المبحث الأول

كما نعلم أن الضمير – ܟܝܢܘܢܐ أو ܣܝܡ ܫܡܐ – هو أحد المعارف في اللغة، يضم المذكر والمؤنث، ويشمل المفرد والجمع، وهو نوعان:

– **منفصل** – **ܟܬܝܒ** وقد وُضِع للمتكلم نحو: أنا – ܐܢܐ، نحن – ܚܢ، وللمخاطب نحو: أنتَ أنتِ أنتم أنتن – ܐܢܬ ܐܢܬܝ ܐܢܬܘܢ ܐܢܬܝܢ، وللغائب نحو: هو هي هم هن – ܗܘ ܗܝ ܗܢܘܢ ܗܢܝܢ،

– والنوع الثاني **متصل** – **ܟܓܒܝܨ** وُضِع للمتكلم نحو: ي نا – ـ , ـن، وللمخاطب نحو: كَ كم كِ كن– ـܟ ـܟܘ ـܟ ـܟܝ، وللغائب نحو: هـ هم ها هن – ـܗ ـܗܘ ـܗ ـܗܝ، وهي جميعاً ضمائر بارزة.

وقد يكون **مستتراً** – ܟܫܬܝܪ كما في: ܐܒܘܟ ܐܬܐ – أبوك أتى – أي ܗܘ ܐܬܐ– أتى هو **(الكفرنيسي، ٢٠١٤، ٣٣٤) (منا،٢٠١٣، ١٣٧).**

الا أن الضمير الذي اخترناه موضوعاً لبحثنا وهو "ضمير الشأن والقصة" ليس واحداً من الضمائر المذكورة في أعلاه، وانما هو ضمير مقدر ينتمي الى عائلة ضمير الغيبة.... **فما هو ضمير الشأن والقصة؟**

تعريف ضمير الشأن والقصة

كان لهذا الضمير تسميات كثيرة لدى النحاة بصورة عامة وبنحو خاص لدى العرب، ومن أبرز تسمياته: الشأن، القصة، الأمر، المجهول، الخطب، الحديث، العماد، الحالة، اما لدى السريان فقد توافق الجميع في تسميته بـــ: ܥܢܝܢܐ ܘܡܠܬܐ– الشأن والقصة والشيء، عدا التسمية التي اختارها اقليمس يوسف داود في كتابه اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية هي: "الضمير الذي صاحبه معقول" (داود، ١٨٩٦، ٥٩٧) وسوف نتناول التفاصيل في طيات بحثنا الموسوم.

التعريف لغةً

❖ **في العربية:** ضمير الشأن والقصة

– **الشَأْنُ:** الأمر والحال. وفي التنزيل العزيز: "وَمَا تكونُ فِي شَأْنٍ" – سورة يس، الآية ٦١. والمنزلة والقدر. يقال: رجل من ذوي الشأن. والخطب. وفي التنزيل العزيز: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شأْنٌ يُغْنِيهِ" سورة عبس الآية ٣٧. **(الوسيط، ١٩٣٢م، ٤٦٩)** – **الشَأْنُ:** الخَطْبُ، والأمْرُ، ج: شُؤُونٌ وشِئِينٌ **(الفيروز ابادي،٢٠٠٨، ٨٣٢)**. – **الشَأْنُ:** الأمر والحال. ويقال: لأشَأَنَنَّ شأنَهم، أي لأفسِدَنَّ أمرَهُم. ويقال اشأَنْ شأنَكَ، أي اعمَلْ ما تحسنه. **(الجوهري،١٩٩٠، ٢١٤٢)**.

والقصة: رواها. ويقال: قَصَّ عليه الرُؤْيا: أخبره بها. وقصَّ عليه. **(الوسيط،١٩٢٣، ٧٣٩)**. والقِصة، بالكسر: الأمْرُ، والتي تُكْتَبُ، ج: كعِنَبٍ **(الفيروز ابادي،٢٠٠٨، ١٣٣٠)**. **والقِصَّةُ:** الأمرُ والحديثُ، وقد اقْتَصَصْتُ الحديثَ: رويتهُ على وجهه، وقد قَصَّ عليه الخبرَ قَصَصاً، والاسمُ ايضاً القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موضع المصدر حتى صار أغلبَ عليه، والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القِصَّةِ التي تُكتبُ. **(الصحاح،١٩٨١ ١٠٥١)**.

❖ **في السريانية:** ܫܡܥܬ ܥܢܝܟ ܡܝܟܐܝܠ – ضمير الشأن والقصة

– **ܫܡܥܬ:** تقدير، اضمار، حسبان... هي جزم الاضافة لاسم المصدر ܫܡܥܘܬ للفعل ܫܥ ܢܫܥܬ حسب يحسب، عدّ يعدُّ، ظنّ يظنُ **(منا، قاموسه،٢٠١٣، ٢٦٨)** وانظر ايضاً **(القرداحي، اللباب،١٩٩٤، ٩٧٢)** و **(ܡܪܡ،٢٠٠٤، ٤٥٨)** و **(قوزي،٢٠١٩، ٦٠٦)**.

– **ܥܢܝܟ:** خبر. قصة. رواية. أمر. شأن. وهي من جذر الفعل ܥܢܐ ܢܥܢܐ انتشر وشاع، والفعل المُضَعَّف منه ܥܢܐ: نشر. اذاع. شيّع. اخبرَ، ومصدره ܥܢܘܢܝܟ نشر. إذاعة. تشييع. اخبار. **(منا، قاموسه،٣٠١٣، ٨١٨ –٨١٩)**، وفي قاموس اللباب لجبرائيل القرداحي: **ܥܢܝܟ**الأمر والشيء والشأن **(القرداحي، المصدر السابق، ٩٧٢)** **(ܡܪܡ،٢٠٠٤ ١٠٩٢)** **(قوزي، المصدر السابق ١٨٧٦)**.

– **ܡܝܟܐܝܠ:** الشيء والشأن والأمر، من الفعل **ܡܟ ܬܝܟ** – صبا. شاء. أراد. **(منا، قاموسه، المصدر السابق، ٦٢٥-٦٢٦)**، **ܡܝܟܐܝܠ**، ܣܠܩ ܥܡܟ ܕܡܝܟܐܝܠ عند أهل النحو ضمير الشأن، **(القرداحي، اللباب،١٩٩٤، ٩٧٢)** و **(قوزي،٢٠١٩، ١٤٥٥)**، جزم مفردة **ܡܝܟܐܝܠ:** ܡܟ، ܡܝܩ، ܚܢܐ ܡܢ ܟܘܢܣܘܢܛ ܕܥܒܝܟܢ ܠܡܕܡ ܠܐܡܝܢ ܡܫܡܟܢ **(ܡܪܡ، المصدر السابق، ٨٤٨)**.

التعريف اصطلاحاً

❖ **عند العرب:**

ضمير الشأن والقصة هو ضمير الغيبة الذي يُكنى به عن الجملة الاسمية أو الفعلية التي تأتي بعده وتفسره، ويكون مذكراً أو مؤنثاً حسب سياق الجملة لغرض المطابقة لا الرجوع اليه، لأنه متحد مع مضمون الجملة التي بعده، ولهذا لا يحتاج فيها الى عائد الى المبتدأ، ولا يأتي الا لغرض التفخيم والتعظيم.

– عرف ابن يعيش ضمير الشأن والقصة في كتابه شرح المفصل قائلاً: "ويقدمون قبل الجملة ضميراً يسمى ضمير الشأن والقصة وهو المجهول عند الكوفيين" ويقول ايضاً في ال. نفسها: " اعلم انهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الامر والحديث لأن كل جملة شأن وحديث ولا يفعلون ذلك الا في مواضع التفخيم والتعظيم" **(ابن يعيش، نسخة الكترونية، ٢٠٠٨، ١١٤\٣)**.

– يقول ابن جني في كتابه الخصائص: "وهذا الضمير لا يكون تفسيره الا بعده. ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج الى تفسير، ولما سمَّاه الكوفيون الضمير المجهول" **(ابن جني، بدون تاريخ، ٣٩٧\٢)**، وما يعنيه ابن جني بـــ (وهذا الضمير) هو ضمير الشأن والقصة الذي تحدث عنه في ال. نفسها وهو يفسر معناه، (ويمكنكم الرجوع الى المصدر).

– اما ابن عصفور الاشبيلي في كتابه – شرح جمل الزجاجي – فقد عرف ضمير الشأن والقصة بأنه ينتمي الى ضمير الغيبة الذي يحتاج تفسيره الى جمل تأتي بعده لتفسره **(ابن عصفور،١٩٩٨، ٩٨\٢)**، أي: هو الضمير الذي تفسره الجملة التي بعده.

– ذكر ابن الحاجب هذا الضمير بقوله: "ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، يفسر بالجملة التي بعده، ويكون منفصلاً، ومتصلاً مستتراً، وبارزاً، على حسب العوامل، نحو هو زيد قائم، وكان زيد قائم، وانه زيد قائم وحذفه منصوباً ضعيفٌ، الّا مع انَّ إذا خففت، فانه لازم" **(ابن الحاجب، ١٩٩٦، ١٧٨\٢)**.

– وتحدث عنه الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه قائلاً: "من عادة العرب انهم يقدمون على الجملة ضميراً تفسره الجملة. بعده، يسمى ضمير الشأن، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول وذلك في مواضع التفخيم والتعظيم" **(السامرائي،٢٠٠٠، ١١ ٥٧)**.

❖ **عند السريان:**

لم يكن تعريف السريان لضمير الشأن والقصة مختلفاً عن تعريفه لدى العرب، فقد تطابق التعريفان بشكل ملحوظ كما سنرى في أدناه:

– يُعرفه الرزي في مؤلفه (الكتاب) بأنه: "ضمير يتقدم الجملة يُكنّى به عن الأمر الذي يُراد الحديث عنه، فان كان لمذكر فالشأن؛ وان كان لمؤنث فالقصة. ولا يدخل الا على قصة عظيمة الشأن ... وهذا الضمير يلزمهُ ان يكون بلفظ الغيبة ليطابق ما يُرادُ به الشأن والقصة وهو يتحد مع مضمون الجملة التي بعده لأنها هي ذلك الشأن ولذلك لا يحتاج الى رابط في الاخبار عنه" **(الرزي،١٨٩٧، ٦٨).**

– جاء في كتاب قواعد البير ابونا ذكراً لضمير الشأن والقصة ويقول فيه: "ان لفظة ܨܒܘܬܐ، ومعناها الامر أو الشأن أو الشيء، لفظة مؤنثة كثيراً ما تقدر في الكلام مفردةً وجمعاً، ويشير اليها ضمير الغائبة مفردا وجمعاً" وفي ال. نفسها يقول: "أما لفظة ܥܢܝܢܐ ومعناها ايضاً الشأن أو الأمر، فهي مذكرة وتقدر مثل ܨܒܘܬܐ واليها يعود ضمير الغائب عندما لا يكون له مرجع آخر" **(ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢).**

– أما الأباتي جبرائيل القرداحي في كتابه المناهج فقد تحدث عن ܨܒܘܬܐ وܥܢܝܢܐ قائلاً: "تُقدر بمعنى الشأن والقصة والأمر قبل الخبر على انها مبتدأ، وبعد الفعل على انها فاعل ونائب الفاعل، وبعد اسم الإشارة على انها وصف، وبعد اسم العدد على انها تمييز، وقبل الاسم الموصول على انها نعت له. ولا بد في كل ذلك تقديرها، وهو استعماله بلفظ المؤنث مفرداً ان قُدرت مفردة، وجمعاً ان قُدرت جمعاً" **(القرداحي، المناهج،٢٠٠٨، ٥٤).** ثم يتحدث بعدها عن لفظة ܥܢܝܢܐ – الشأن فيقول: "وقد يُقدر عوضاً منها مرادفتها ܥܢܝܢܐ ولم يرد تقديرها الا مفردة" **(المصدر السابق، ٥٦).**

– عرّف الكفرنيسي لفظتي ܥܢܝܢܐ وܨܒܘܬܐ بشكل منفصل ايضاً على غرار سابقه في كتابه غرامطيق اللغة الارامية فيقول في الاولى: "أما ܨܒܘܬܐ ومعناها – القصة والشأن – فهي لفظة مؤنثة تُقَدر في الكلام مفردةً وجمعاً واليها يعود ضمير الغائبة مفرداً وجمعاً حينما لم يكن له مرجع سواها" **(الكفرنيسي،٢٠١٤، ٤٠٧)**، وعرّف الأخرى قائلاً: "اما ܥܢܝܢܐ – الشأن والأمر– فهو لفظة مذكرة يُقَدر في الكلام نظير ܨܒܘܬܐ واليه يعود ضمير الغائب متى لم يكن له مرجع غيره." **(المصدر السابق، ٤٠٨).**

– ومن كتب القواعد الحديثة الموضوعة باللهجة السريانية المحكية أو (السورث)، والتي تناولت ضمير الشأن والقصة هو كتاب ܬܘܪܨ ܡܡܠܠܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ ܐܪܡܝܐ – قواعد اللغة السريانية الارامية – للاب شليمون يشوع خوشابا، وجاء فيه:"ܨܒܘܬܐ: ܚܕ ܗܘ ܒܟܠܐ ܐܘ ܚܕ ܡܢܕܝ ܘܒܠܗ ܢܩܒܬܢܝܐ ܘܐܝܟܐ ܒܗܘܢ ܦܝܫܐ ܣܝܡܬܐ ܚܕܢܝܐ ܘܣܓܝܐܢܝܐ ܘܐܢܐ ܐܠܗ ܚܠܦܝܢܐ ܕܦܪܨܘܦܐ ܬܠܝܬܝܐ ܢܩܒܬܢܝܐ ܘܣܓܝܐܢܝܐ ܘܦܝܫܐ

ܣܛܛܪܐ ܕܐܢܐ ܥܒܕ ܡܕܡ ܠܟ" (ܣܕܪܬ، ٢٠١٩، ٤٣٨) وترجمة الباحث للنص هي (القصة: هي عمل ما أو شيء ما، يكون مؤنث، وأغلب الأحيان تأتي كمفرد وكجمع، ويرمز لها ضمير الشخص الثالث (أي الغائب) المؤنث مفرداً وجمعاً ويحسب كمبتدأ قبل الخبر).

– أما اقليميس يوسف داود فقد وصف هذا الضمير بأنه (ضمير الغائب الذي صاحبه معقول) فيقول في كتابه اللمعة الشهية: " الامر المعقول الذي لا يُدرَك بالحواس بل يتصوره بالعقل يتخذه غالباً السريان مؤنثاً، "(**داود،١٨٩٧، ٥٩٧**).

– ويتضح مما تقدم ان ضمير الشأن والقصة يتميز عن بقية الضمائر **بأمرين اثنين:**

الأول: إنه لا يعود على ما قبله كما في الضمائر الأخرى، والجملة التي ترد بعده هي تفسير له، قال ابن الحاجب: "ويتقدم قبل الجملة ضمير غائب يسمى ضمير الشأن، يفسر بالجملة بعده، ويكون منفصلاً، ومتصلاً مستتراً، وبارزاً على حسب العوامل.... والمراد بهذا الضمير، الشأن والقصة، فيلزمه الافراد والغيبة كالمعود اليه، أما مذكراً وهو الاغلب، أو مؤنثاً كما يجيء. وهذا الضمير كأنه راجع في الحقيقة الى المسؤول عنه بسؤال مقدر، تقول مثلاً: (هو الأمير مقبل) كأنه سمع ضوضاء وجلبة فاستبهم الأمر فيسأل ما الشأن والقصة؟ فقلت: (هو الأمير مقبل). أي الشأن هذا" (**ابن الحاجب،١٩٩٦، ١٧٨\٢**).

والثاني: إنه لا يدخل الا على جملة عظيمة الشأن، أي لغرض التفخيم. " فهناك فرق في المعنى بين قولنا: زيد منطلق، وزيد هو منطلق، وهو زيد منطلق. فالجملة الأولى اخبار أولي، والثانية فيها معنى التخصيص، وليس في الثالثة معنى التخصيص، وإنمّا فيها معنى التفخيم والتعظيم" (**السامرائي،٢٠٠٠، ٥٨**)، ففي الجملة الأخيرة – هو زيد منطلق – فان مجيء ضمير (هو) في بداية الجملة تجعل القارئ في حيرة من أمره لأنه لا يعلم لمن يعود الضمير مما يجعله متشوقاً لفك الابهام، حتى تأتي الجملة التي بعده (زيد منطلق) فتفسره وتزيل عنه الغموض، فالغرض من هذا الابهام ثم الحاقه بالتفسير ما هو الا تفخيم وتعظيم لأمر زيد فلا يقال مثلاً (هي الذبابة تطير).

تنويه: لقد استعرض البحث ما جاء في الكتب العربية حول ضمير الشأن والقصة أولاً، ثم استعرض ما جاء عنه في الكتب السريانية، وذلك لسببين:

اولاً – وجود عدد لا بأس به من البحوث والدراسات حول الضمير في اللغة العربية، وشحته في نظائرها في اللغة السريانية.

ثانياً – اسهاب النحويين والمفسرين العرب في شروحاتهم حول الضمير المذكور، على عكس الشروحات الموجودة في كتب القواعد السريانية التي امتازت بالإيجاز وببعض الابهام.

ضمير الشأن في الكتب العربية

لقد حضيّ ضمير الشأن والقصة بمكانة واسعة في المؤلفات العربية قديماً وحديثاً وقد تناوله المفسرون بشكل وافي وشامل. وقد أشرنا في أعلاه الى شيء نزير عما ذكره كل من ابن الحاجب والسامرائي، ومن الذين تناولوا الضمير في مؤلفاتهم ايضاً، ونذكر منهم:

– ابن يعيش الذي يقول في كتابه شرح المفصل: " اعلم انهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبرا عن ذلك الضمير وتفسيرا له ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث لأن كل جملة شأن وحديث ولا يفعلون ذلك الا في مواضع التفخيم والتعظيم وذلك قولك هو زيد قائم فهو ضمير لم يتقدمه ظاهر انما هو "ضمير الشأن والحديث" وفسره ما بعده من الخبر وهو زيد قائم ولم تأت في هذه الجملة بعائد الى المبتدأ لأنها هو في المعنى ولذلك كانت مفسرة له ويسميه الكوفيون الضمير المجهول لأنه لم يتقدمه ما يعود اليه" (**ابن يعيش، نسخة الكترونية، ٢٠٠٨، ١١٤١٣**).

– الزجاجي وقدى تحدث عن ضمير الشأن في سياق حديثه عن ضمير الغيبة الذي يقسم الأخير الى قسمين: قسم يحتاج الى تفسير وقسم لا يحتاج الى تفسير، بأن ضمير الشأن ينتمي الى القسم الذي يحتاج الى تفسير، فيقول: " وما بقي فلا بدَّ له من مفسر، وينقسم الى قسمين: قسم يفسره المفرد وقسم تفسره الجملة. فالذي تفسره الجملة ضمير الأمر والشأنِ والقصة، كقوله تعالى: (قُلْ هوَ اللَّهُ أحدٌ) أي: الأمرُ الله أحدٌ" وكذلك قوله (فإنَّها لا تعمَى الأبصارُ) أي القصة" (**ابن عصفور،١٩٩٨، ٩٨١٢**)، فالضمير "هو" في الجملة الاولى يقدر (الامر) وصيغته مذكر وتفسره الجملة التي جاءت بعده أي: الأمر أن الله أحد، وضمير "هي" في الجملة الثانية يقدر القصة وهي مؤنث، وتفسره الجملة التي بعده أي: فإنَّ القصة لا تعمَى الأبصارُ.

– وقد تحدث السامرائي حول خصائص ضمير الشأن نقلاً عن الطراز قائلاً: "فضمير الشأن والقصة بمختلف أحواله، إنمّا يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة، وتفخيم شأنها، وتحصيل البلاغة فيه، من جهة إضماره أولاً وتفسيره ثانياً، لأن الشيء إذا كان مبهماً فالنفوس متطلعة الى فهمه ولها تشوق اليه" (**السامرائي،٢٠٠٠، ٥٨**). ومعنى هذا أن هذا الضمير يرد في بداية الجملة مضمراً ليخبر عن أمر عظيم، ثم تفسر ذلك الضمير المبهم الجملة التي تأتي بعده لتُفَخِم شأنها؛ وهنا تكمن بلاغة النص الذي يحتويه.

وفي مثال آخر لتوضيح ما ذكر في أعلاه لنأخذ هاتين الجملتين:

– هو الحقُ يعلو ولو بعدَ حينٍ: أي الامر هو أن الحق يعلو ولو بعد حين، فالضمير "هو" يقدر "الأمر" وصيغته مذكر. وقد جاء في مقدمة الجملة التي تفسره فتخبرنا عن أمر عظيم الشأن.

– هي الدنيا لا تستقرُ على حالٍ – أي القصة هي أن الدنيا لا تستقر على حال، وهنا الضمير "هي" يقدر "القصة" وصيغتها مؤنث، وقد جاء في مقدمة الجملة التي تفسره فتخبرنا عن قصة عظيمة. وكما نرى أن اسم هذا الضمير هو عبارة عن لفظتين متصاحبتين هما "الشأن والقصة" والحقيقة أنهما تسميتان مختلفتان لضمير واحد: أحدهما مذكر والثاني مؤنث، ففي الجملة الأولى تم الاخبار عن (أمر) الحق وهو مذكر، وفي الجملة الثانية تم الاخبار عن (قصة) الدنيا وهي مؤنث، وهنا وجب التنبيه الى أن تقدير (هو، وهي) للمطابقة وليس للرجوع الى (الحق، والدنيا) لانهما يفسران الجملة التي بعدهما.

– وقد تحدث ابن جني عن ضمير الشأن والقصة في كتابه الخصائص قائلاً: "ومن ذلك نستدل بقول ضيغم الاسدي:

إذا هو لم يخفني في ابن عمّي – وان لم ألقه – الرجل الظلوم

على جواز ارتفاع الاسم بعد إذا الزمانية بالابتداء؛ ألا ترى أن (هو) من قوله – إذا هو لم يخفني – ضمير الشأن والحديث؛ وأنه مرفوع لا محالة. فلا يخلو رفعه من أن يكون بالابتداء كما قلنا، او بفعل مضمر. فيفسد أن يكون مرفوعا بفعل مضمر؛ لأن ذلك المضمر لا دليل عليه، ولا تفسير له؛ وما كانت هذه سبيله لم يجز اضماره" (**ابن جني، بدون تاريخ، ١٠٤١١-١٠٥**). ما أراده ابن جني بهذا الكلام أن الضمير (هو) في جملة (إذا هو لم يخفني) هو ضمير الشأن وقد جاء مبتدأً مرفوعاً بالتقدير والجملة التي بعده تفسير له، بمعنى: الأمر لم يخفني في ابن عمّي الرجل الظلوم، فالضمير (هو) لا يشير الى ابن عمه اطلاقاً ولا علاقة له بالجملة الخبرية وانما يعود على الأمر.

ضمير الشأن في الكتب السريانية

– ذكر الأباتي جبرائيل القرداحي ضمير الشأن والقصة في كتابه (المناهج في النحو والمعاني عند السريان) في تقدير(ܗܘ ܕܐ) قائلاً: "تقدر بمعنى – الشأن والشيء والأمر – قبل الخبر على انها مبتدأ. وبعد الفعل على انها فاعل أو نائب الفاعل. وبعد اسم الإشارة على انها وصف. وبعد اسم العدد على انها تمييز. والاسم الموصول على انها نعت لها. ولا بد في كل ذلك من دليل على تقديرها. وهو استعمالها بلفظ المؤنث مفرداً ان قدرت مفردة. وجمعاً ان قدرت جمعاً" (**القرداحي، المناهج، ٢٠٠٨، ٥٤**). ويتحدث بعدها وفي المصدر نفسه عن تقدير (ܥܢܝܐ) فيقول: " وقد يقدر عوضاً منها مرادفتها (ܥܢܝܐ) ولم يرد تقديرها الا مفردة" (**المصدر السابق، ص٥٦**).

– يقول الرزي في كتابه (الكتاب نحو سرياني): "انهم يقدّمون قبل الجملة ضميراً يُكنّى به عن الأمر الذي يُراد الحديث عنه، ويسمونه ܫܡܥܘܢ ܥܢܝܐ ܗܘ ܕܐ أي ضمير الشأن والقصة فان كان لمذكر فالشأن وان كان لمؤنث فالقصة. ولا يدخل الا على جملة عظيمة الشأن. وهذا الضمير يلزمه أن يكون بلفظ الغيبة ليطابق ما يُراد به الشأن والقصة وهو يتحد مع مضمون الجملة التي بعده لأنها هي ذلك الشأن ولذلك لا يحتاج الى رابط في الاخبار عنه" (**الرزي،١٨٩٧، ١٦٨**).

– أما الأب البير ابونا فقد تحدث عن ضمير الشأن والقصة قائلا: "ان لفظة (ܗܘ ܕܐ)، ومعناها الامر أو الشأن أو القصة أو الشيء، لفظة مؤنثة كثيرا ما تُقدّر في الكلام مفردةً وجمعاً، ويشير اليها ضمير الغائبة مفرداً وجمعاً..... أما لفظة (ܥܢܝܐ) ومعناها أيضا الشأن أو الأمر، فهي مذكرة وتُقدّر مثل (ܗܘ ܕܐ) واليها يعود ضمير الغائب عندما لا يكون له مرجع" (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**).

– لم يختلف ما ذكره القس بولس الخوري الكفرنيسي عن سابقيه اذ قال في ضمير الشأن والقصة: "أما الشأن. الأمر فهو لفظة مذكرة يُقدّر في الكلام نضير (ܗܘ ܕܐ) واليه يعود ضمير الغائب متى لم يكن له مرجع غيره" (**الكفرنيسي،٢٠١٤، ٤٠٧**).

– وفي مثال للقرداحي حول ضمير الشأن:"ܗܘ ܕܐ ܕܝܢܐ ܕܥܒܕ ܥܡ ܒܪ ܢܫܐ ܕܒܚܝܐ" – من العدل أن يكون هو في الاحياء وأن تكون هي في الحياة" (**القرداحي، المناهج، ٢٠٠٨، ٥٤**) بمعنى: ܗܘ ܕܐ ܕܥܢܝܐ ܥܡ ܒܪ ܢܫܐ ܕܒܚܝܐ – من العدل أن الأمر هو في الاحياء وأن تكون هي في الحياة.

– وبالإشارة في أعلاه الى ما ذكره اقليميس يوسف داود في كتابه اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية عندما وصف هذا الضمير بـــ (ضمير الغائب الذي صاحبه معقول) ولم يعتمد تسمية (ضمير الشأن والقصة) كالبقية من أقرانه، حيث يقول: " اعلم أن الامر المعقول أي الذي لا يُدرَك بالحواس بل يُتَصوّر بالعقل يتخذه السريان غالباً مؤنثاً نحو ܗܝ ܕܥܒܕܬ ܗܕܐ ܒܬܪ ܬܠܬܐ – هذا حدث في اليوم الثالث" (**داود،١٨٩٦، ٥٩٧**)، فإلى ما يشير الكاتب بـــ ܗܝ – اسم إشارة للمفرد المؤنث القريب؟ قطعا هو يشير الى القصة فيكون معنى الجملة: ܗܝ ܥܢܝܬ ܕܥܒܕܬ ܗܕܐ ܒܬܪ ܬܠܬܐ – هذه القصة حدثت في اليوم الثالث. ورأي الباحث أن هذه التسمية انها وصفية لوظيفة هذا الضمير؛ اذ بعد استقراء ما ذهب اليه المؤلف اتّضح انه يصب في صلب وظيفة ضمير الشأن والقصة، فقد شرح ضمير الغائب هذا بأسلوب ذي وجهة نظر خاصة تختلف عن وجهات نظر اقرانه مجتمعين، لكنه يستشهد بالجمل التي وردت في كتب أقرانه ذاتها والتي تفسر وظيفة ضمير الشأن والقصة ذاتها، وقد ضمَّ حالات أخرى تحت مظلة ضمير الغائب الذي صاحبه معقول سوف نتطرق اليها في بحثنا الموسوم هذا، وبتحليل هذه المقولة نستنبط ثلاثة أمور:

الأول: أنه يستعين بمفردة (الأمر) عند وصفه للضمير في عبارة "اعلم أن الأمر المعقول" وهذا دليل واضح على ان ما يقصده بالضمير الغائب الذي صاحبه معقول هو (الأمر) لا غير، وهذا يتطابق مع تسمية اقرانه للضمير.

الثاني: في قوله "لا يدرك بالحواس بل يصوره العقل" فهو أيضا يتماشى مع ما ذهب اليه الآخرين بقولهم: ان هذا الضمير يُكنى به عن الامر الذي يُراد الحديث عنه ويلزمه أن يكون بلفظ الغيبة ليطابق ما يُراد به الشأن والقصة وهو يتحد مع مضمون الجملة التي بعده لأنها هي ذلك الشأن ولذلك لا يحتاج الى رابط في الاخبار عنه، فلا يمكن إدراك امر الغيبة الذي لا يحتاج الى رابط للإخبار عنه الا بتصوره في العقل.

الثالث: بقوله "يتخذه السريان غالباً مؤنثاً" ومعنى (غالباً) لا ينفي استخدامه مذكرا على الرغم من عدم تطرق المؤلف الى ذكر صيغة المذكر – وهذا ما لم أجد له تفسيراً– وهو عكس ما ذهب اليه النحويين السريان والعرب بأن الضمير بصيغة المذكر هو الغالب، أما بصيغة المؤنث فهو المختار، ولا ننسى ان تقدير الضمير يكون مؤنثاً أو مذكراً حسب سياق الجملة التي تليه لغرض المطابقة لا للرجوع اليه.

المبحث الثاني

أنماط وتراكيب ضمير الشأن والقصة في العربية

إن ضمير الشأن والقصة هو ضمير غائب مفرد ومذكر يأتي قبل جملة اسمية أو فعلية تكون مفسرة له كما وتأتي تراكيبه في الأنماط التالية:

أولا: منفصلاً

قد يأتي ضمير الشأن منفصلاً في محل رفع مبتدأ وخبره جملة تليه وتفسره وتكون هذه الجملة إما:

١- جملة اسمية نحو: "هو زيد قائم" فالضمير "هو" المنفصل يراد به ضمير الشأن والقصة، فيلزمه الافراد، والغيبة، يعود الى "الأمر أو الشأن" وكأنه يقول "الأمر زيد قائم" وهو مذكر، فهو يفيد تفسير المبهم وكأنه المسؤول عنه بالسؤال المقدر "ما الشأن والقصة؟" فالضمير "هو" مبتدأ والجملة "زيد قائم" خبره، ويميزه الكاتب عن ضمير الفصل الذي يكون غائباً وحاضراً لأن المراد بالفصل هو المبتدأ، فيتبعه في الغيبة والحضور فيُقال "زيد هو قائم" فهو ضمير فصل بين المبتدأ والخبر يعود الى زيد ويفيد التوكيد **(ابن الحاجب،١٩٩٦، ١٧٨\٢)**. وقد يأتي الضمير بصيغة المؤنث لقصد المطابقة كأن نقول "هي الحياة فانية" فالضمير يعود للقصة؛ أي "القصة الحياة فانية" وهو مبتدأ والجملة الاسمية "الحياة فانية" خبر لها.

٢- أو جملة فعلية متى ما تضمنت الجملة على إذا الزمانية، كما في البيت الشعري لضيغم الأسدي:

إذا هو لم يَخفْني في ابن عمي – وإن لـــم ألقَه – الرجـــلُ الظلومُ

وقد جاز لـــ إذا الزمانية أن ترفع الاسم بالابتداء؛ فـــالضمير "هو" في قوله "إذا هو لم يَخفْني" ضمير الشأن والحديث؛ وهو مبتدأ مرفوع لا محالة، وجملة "لم يخفني" الفعلية خبره **(ابن جني، بدون تاريخ،١ ١٠٤)**.

ثانيا: متصلاً

يأتي ضمير الشأن والقصة متصلاً بالأحرف المشبهة بالفعل فيكون اسمها منصوب والجملة التي تفسره خبرها.

١- ويكون خبرها إما جملة اسمية كما في الآية: "يَمُوسى إنَّهُ أنَا اللهُ العَزيزُ الحَكِيمُ" **(السامرائي، ٢٠٠٠، ٦٠١١)**، فالهاء المتصلة في "إنَّهُ" ضمير شأن اسمها منصوب، والجملة الاسمية "أنَا اللهُ العَزيزُ الحَكِيمُ" خبرها.

٢- وإما جملة فعلية فلضمير الشأن وضيفة مهمة أخرى وهي ادخال الحروف المشبهة بالفعل على الجملة الفعلية؛ فلولا وجود ضمير الشأن والقصة ما أمكن دخول الاحرف المشبهة

بالفعل على الجملة الفعلية، كما في الآيتين: " إنّه لا يُفْلِحُ الظَلِمُون" (الانعام:٢١). و "فَإنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَرُ"(الحج:٤٦) وتكون الجملة الفعلية مؤكدة وتكون متمنّاة ومُترجاّة (**المصدر السابق، ٦٠١١**) أنظر (**برجشتراسر، ٩١**) فالضميران المتصلان لا يدلّان على اسم معين وانما يدلّ الأول في " إنّه " على الشأن الذي تفسره الجملة الفعلية التي بعده وهو مذكر، ويدل الثاني في "إنّها" على القصة التي تفسرها الجملة الفعلية التي بعده وهو مؤنث.

٣- وقد يرد ضمير الشأن بعد (أنّ) المشددة ليكون اسمها، قال تعالى: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا " (المائدة، ٣٢)، (من) اسم شرط جازم، والجملة الشرطية (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) خبر لضمير الشأن.

ولقد جاء في (التطور النحوي) لبراجشتراسر: "ومن خصائص العربية إنّ مبتدأ الجملة الاسمية المركبة ربما كان ضميراً للغائب لا علاقة له بالجملة الخبرية، ولا راجع اليه فيها وهذا ما سماه النحويون ضمير الشأن نحو (انّه لا يفلح الظالمون) وأكثر ذلك بعد (إنّ) كما في هذا المثال، أو بعد (أن) وفائدة هذا التركيب أنه يمكن الناطق من إدخال إنّ وأنّ على الجمل الفعلية نحو (لا يفلح الظالمون) (**برجشتراسر،١٩٢٩، ٩١**)

ثالثا: مستتراً

أو مستكناً كما يسميه ابن يعيش، يرد ضمير الشأن مستتراً كاسم مرفوع لـــ (كان واخواتها) ويكون خبرها إما:

١ – جملة اسمية نحو: كان زيد ذاهب، (كان) فعل ماضي ناقص يفيد الاثبات والوقوع؛ اسمه ضمير شأن مستتر تقديره (الأمر أو الشأن) وخبرها الجملة الاسمية (زيد ذاهب).

٢- أو جملة فعلية وكقوله تعالى: "كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ" (التوبة:١١٧) (كاد) فعل ماضي ناقص يفيد المقاربة واسمه ضمير مستتر تقديره (الشأن) والجملة الفعلية (يزيغ قلوب فريق منهم) خبره. (**ابن يعيش، نسخة الكترونية، ٢٠٠٨، ١١٤١٣**)

رابعاً: محذوف

قد يحذف ضمير الشأن في الحالات الآتية:

١- للضرورة الشعرية إذا جاء اسم لـــ (إنّ) وخبرها جملة اسمية شرطية كما قال الأعشى في البيت الشعري:

إنَّ من لامَ في بَنْى بنتِ حسا ن ألُمْهُ وأعْصهِ في الخُطوبِ

"والشاهد في هذا البيت أن ضمير الشأن قد يحذف في الشعر وهو اسم أن ومن بعدها للجزاء ولذلك جزم له، والتقدير انه من يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب ألمه وأعصى أمره في كل خطب يصيبني" (**ابن يعيش، ٢٠٠٨، هامش ١١٥١٣**)، وما يريده الشاعر في هو: أن الأمر من لام في بنى .... فـ (الأمر) تقديره ضمير محذوف وهو اسم إنّ، (من) اسم شرط مبتدأ، وخبره جملة الشرط وجوابه، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنَّ.

٢- أو إذا جاء الضمير اسم لـ كان وخبرها جملة كقول الشاعر الأموي:

إذا مت كان الناس نصفان شامت وأخر مثنٍ بالذي كنت اصنع

أي: إذا مت كان الشأن الناس نصفان .... فاسم كان محذوف وهو الضمير العائد لـ (الشأن) والجملة التي بعده خبره؛ ويلاحظ التعظيم في سياق الجملة الخبرية حيث يصرح بجلالة المتوفي في انقسام الناس بين شامتٍ ومثنٍ. (**حسين، نسخة الكترونية ٢٤**)

وكذلك قولنا: كان زيد ذاهب، (**ابن يعيش، ١١٤**) أي كان الأمرُ زيد ذاهباً، وقولنا "كان أنت خير منه" أي كان الشأن أو الأمر انتَ خيراً منه.

٢- ويمكن أن يُخفف الحرفين "إنّ وأنّ" فقط عند دخول "قد" كما في جملة: "أنْ قد كان كذا وكذا" وذلك من أجل "كان"، وينتفي ذلك متى ما اعتُمِد "ما" و"الهاء" كما في: "إنّما كان غائباً" و" وبلغني أنّه كان أخو بكر غنياً" وكذلك "بلغني أنّه كان كذا وكذا"(**السامرائي، ٢٠٠٠، ٦٠**)

جاء في لسان العرب: "تقول: بلغني أنْ قد كان كذا وكذا، تخفف من أجل (كان) لأنها فعل. ولولا (قد) لم تحسن على حال من الفعل، حتى تعتمد على (ما) أو على (الهاء) كقولك (انما كان غائباً) و(بلغني أنه كان أخو بكر غنياً) تشددها إذا اعتمدت" (**ابن منظور، بدون تاريخ، ١١٦١٧٠-١٧١**).

٣- كما يأتي ضمير الشأن مستكناً في قولهم "ليس خلق الله مثله" (**ابن يعيش، نسخة الكترونية، ٢٠٠٨، ١١٤**)، ليس الشأن خلقَ الله مثلهُ، فالضمير المحذوف اسم ليس، والجملة الفعلية "خلق الله مثله" خبرها، والتعظيم واضحٌ في سياق الجملة.

أنماط وتراكيب ضمير الشأن والقصة في السريانية

لقد ذكرنا في السريانية ان (ܡܶܡܪܳܐ ܕܩܳܕܡ ܘ ܐܚܪܳܢ – ضمير الشأن والقصة) هي التسمية التي اعتمدها غالبية السريان، وقد يرد الضمير باسم (الشيْ) ايضاً، واجمعوا على ان

هذا الضمير يُقدر في الجمل الاسمية والفعلية بلفظ الغيبة مفرداً وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً، ومنفصلاً ومتصلاً ومستتراً ليطابق ما يُراد به الشأن والقصة، ويتحد الضمير مع مضمون الجملة التي بعده لأنها هي ذلك الشأن ولذلك لا يحتاج الى رابط في الاخبار بها عنه، فهو لا يُفَسر الا بجملة تأتي بعده ولا يجوز حذفها أو تقديمها، ولا يُستخدم الا لغرض التفخيم والتعظيم بخلاف باقي الضمائر لان مجيئه في صدر الجملة والابهام فيه يُلفت انتباه القارئ أو السامع الى أمر يريد ايصاله المخاطب. وسوف نبين الأنماط والتراكيب التي يُقدَر بها ضمير الشأن والقصة حيث يكون تقديرهُ كما يلي:

١. بعد الفعل على انه فاعل ويكون مستتراً

- ܟܝܦ ܐܬܚܡܠ ܠܗ ܕܢܓܥ ܡܢ – كيف اضطر أن يجوع (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**) يُقَدر ضمير (ܗܘ – القصة) المستتر في هذه الجملة على انه فـــاعل لأنه قُدر بعد الفـــعل الماضي (ܐܬܚܡܠ اضطرت) المتصل بتاء التأنيث، فلو أظهرنا الضمير افتراضياً لكانت: ܟܝܦ ܐܬܚܡܠ ܗܝ ܕܢܓܥ ܡܢ ܟܬܒ وقد تعذر على المؤلف ترجمة الجملة ترجمة حرفية للحفاظ على خصوصية اللغات عند الترجمة، ولو ترجمناها حرفياً وبشكل افتراضي مع الضمير المقدر لكانت ترجمتها: كيف اضطرت القصة أنه كان يجوع، وهذه ترجمة ركيكة، وربما ستكون ترجمتها أفضل لو كانت بالشكل الآتي: كيف اضطره الأمر أنه كان يجوع.

وقد وردت جملة مماثلة للجملة السابقة في كتاب اللمعة الشهية وهي ܐܬܚܡܠ ܐ ܠܗ ܕܐܡܪ – كنت مضطراً أن أنطلق(**داود،١٨٩٦، ٥٩٧**) ، ويشير المؤلف بها الى الضمير الغائب الذي صاحبه معقول الذي تحدثنا عنه في أعلاه وقلنا بأن المقصود به هو ضمير الشأن والقصة وكنّا قد وضّحنا الأسباب، فالسياق في الجملتين يدل على أن الضمير يعود على الغائبة، كما ان الضمير الذي ليس لديه صاحب لا يمكن أن يكون الا ضمير القصة؛ فتكون صياغة الجملة إذا ما أظهرنا الضمير المستتر افتراضاً بهذا الشكل: ܐܬܚܡܠ ܐ ܗܘ ܠܗ ܕܐܡܪ – اضطرتني القصة أن أنطلق، فالقصة هنا في محل فاعل.

- ܘܐܬܪ ܕܟܕ ܐܡܪ ܠܗ ܒ ܡܠܐܟܐ ܠܡܥܒܕ ܡܫܡܝܐ – وحدث أنه لما مضى الملائكةُ عنهم الى السماء" (**الرزي،١٨٩٧، ص١٦٨**) يُقَدر ضمير (ܥܒܕ – الشأن) المستتر في هذه الجملة على انه فاعل لأنه قُدر بعد الفعل ܐܬܪ –حدث وهو فعل ماضي متصل، ولو فرضنا امكانية إظهار الضمير لهذه الجملة لكانت بالشكل الآتي: ܘܐܬܪ ܥܒܕ ܟܕ ܐܡܪ ܠܗ ܒ ܡܠܐܟܐ ܠܡܥܒܕ لتكون ترجمتها الحرفية: وحدث الأمر أنه لما مضى الملائكةُ عنهم الى السماء).

- كما جاء في كتاب اللمعة الشهية عن ضمير الغائب الذي صاحبه معقول: "ومن هذا القبيل أفعال كثيرة يكون فاعلها ضميراً مؤنثاً لا صاحب له ومفعولها الشخص الذي يحدث فيه الفعل ومن هذه الأفعال ..... (ܚܫܒܬ ܠܝ – ضجرت) (ܐܬܚܙܝ ܠܝ – نحزن) (ܚܬܒ ܠܗܘܢ – اشتد عليهم) (ܠܐ ܐܬܦܠܓ ܠܓܒܪ – لا تتكاسلوا)" (**داود،١٨٩٦، ٥٩٩**) ان مضمون ما ذكر حول الضمير الغائب الذي صاحبه معقول يتطابق مع مضمون ضمير الشأن والقصة، فكيف لضمير ان يكون بدون صاحب؟ وماذا يقصد بذلك؟ فلو نظرنا الى الأمثلة التي ذكرها وحاولنا تحليلها بحسب تعريف المؤلف لها وعلى سبيل المثال (ܚܬܒ ܠܗܘܢ – اشتدت عليهم) فان ܚܬܒ فعل ماضي يعود على الغائبة وفاعله ضمير مستتر تقديره هي؛ ولܗܘܢ مكون من حرف الجر (اللام) متصل بضمير جماعة الغائبين ܗܘܢ في محل مفعول به، ومعنى الجملة هو: اشتدت عليهم، والسؤال هنا لمن يعود الضمير المستتر المقدر بـــ هي؟ من المنطق أن يكون الضمير الغائب عائداً لـــ ܒܥܬܐ – القصة لعدم وجود ما يعود اليه الضمير، لأن الضمير ܗܘܢ يعود لجماعة الذكور الذي حدث فيهم الامر، فيكون تفسير الجملة: ܚܬܒ ܒܥܬܐ ܠܗܘܢ – اشتدت القصة عليهم، كقولنا "اشتد الأمر عليهم" في حالة المذكر، وهذا ينطبق على باقي الأمثلة المذكورة.

٢. بعد ضمير ظاهر منفصل بما يعود اليه ويكون مستتراً

- ܗܝ ܥܛܝܦܐ ܕܚܠܡ ܐܒܐ ܒܥܐ ܚܙܝܬ – هو المجد الذي تشاهد؛ نفسه في عالم الأرواح (**الرزي،١٨٩٧، ١٦٨-١٦٩**).
- ܗܝ ܥܡܢܐܝܠ ܠܡܫܝ ܐܡܪܬ ܚܥܝܬ ܕܐܡܪ – هي السامريّة قالت لربّنا أن المسيح أتى (**المصدر السابق، ١٦٨-١٦٩**).
- ܗܘ ܐܠܗܐ ܠܐ ܡܫܬܟܚ ܡܢ ܒܢܢܫ – هو الله لا يُدرَك من انسان" (**المصدر السابق، ١٦٨-١٦٩**).

هذه الجمل الثلاث تبدأ بضمير منفصل ظاهر ويُقدر بعده ضمير الشأن والقصة ليكون مبتدأ. ففي الجملتين الاولى والثانية الضمير (ܗܝ، هي) للمفردة الغائبة يُقَدر بعده ضمير ܒܥܬܐ، في الأولى وجب دخول أداة الوصل (ܕ) على الجملة الاسمية المفسرة لضمير القصة (ܕܚܠܡ ܐܒܐ ܒܥܐ ܚܙܝܬ) وجملة الوصل هذه في محل خبر للمبتدأ (ضمير القصة

المقدر)، والجملة الثانية ايضاً يقدر ضمير القصة فيها بعد الضمير الظاهر (ܗܝ) مبتدأ والجملة التي تليه خبراً له، اما في الجملة الثالثة المبتدئة بالضمير (ܗܘ هو) للمفرد الغائب، فيُقدر بعده ضمير ܥܢܝ – الامر بحسب سياق الجملة فهو مبتدأ والجملة الفعلية التي بعده (ܠܗ ܚܫܒܘܗܝ ܒܝ ܚܢܝܥܝ) خبراً له. ودلالة التعظيم والتفخيم واضحة لـــما يريد المتكلم اخباره في الجمل الثلاث عن المجد، والسيد المسيح، والله جلّ جلاه

وعلى (افتراض) ذكر ܣܓܝܐ ه ܥܢܝ في الجمل فستكون تكون الجمل فرضياً هكذا:

– ܗܝ ܣܓܝܐ ܫܒܚܬܐ ܕܐܬܝܠܕ ܒܝܘ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ – هي القصة المجد الذي تشاهد نفسه في عالم الأرواح. يجب التذكير بان للترجمة تأثير كما نلاحظ بأن (ܫܒܚܬܐ) في السريانية مؤنثة بينما (المجد) في العربية مذكر.

– ܗܝ ܣܓܝܐ ܥܡܝܢܐ ܠܡܐ ܕܡܫܝܚܐ ܐܬܐ – وهي القصة السامريّة قالت لربّنا أن المسيح أتى.

– ܗܘ ܥܢܝ ܕܠܐ ܚܫܒܘܗܝ ܠܗ ܚܢܝܥܝ – هو الأمر الله لا يُدرَك من انسان.

٣. قبل الخبر على انها مبتدأ ويكون مستتراً

– ܫܦܝܪ ܗܝ ܕܒܚܠܠ ܡܓܢܐ – قبيح أن تتكلم هكذا (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**).

– ܫܦܝܪ ܗܝ ܕܒܚܕ ܡܐ ܕܡܚܝ – من الامر السمح ان تفعل ما قلت (**داود،٥٩٧،١٨٩٦**)

– ܐܝܟܢܐ ܗܝ ܕܐܢ ܫܬܘ ܐܝܟ ܗܝ ܕܫܒܘܗܝ– من العدل أن يكون هو في الأحياء وتكون هي في الحياة" (**القرداحي، المناهج،٢٠٠٨، ٥٥**).

في الجمل الاسمية الثلاث السابقة تقدر (ܣܓܝܐ – القصة) بضمير (ܗܝ – هي) المتصل بما قبله كمبتدأ ويكون مستتر، والجمل التي تليه خبر للمبتدأ المقدر (ܣܓܝܐ) وايضاً لَزِم هذ التركيب دخول أداة الربط (ܕ) على الجملة الخبرية، فالمراد بهذه الجمل بتقدير القصة في الجملة الأولى هو: قبيحة القصة أن تتكلم هكذا، وفي الجملة الثانية: القصة من العدل أن يكون هو في الأحياء وتكون هي في الحياة. وكذلك هو الامر في الجملة الثانية ܫܦܝܪ ܗܝ ܕܒܚܕ ܡܐ ܕܡܚܝ – سمحة القصة أن تفعل ما قلت، فالسياق في السريانية هو لضمير القصة المؤنث ܣܓܝܐ ولتعذر ترجمتها الى العربية حرفياً استبدلت القصة بالأمر للضرورة السبك.

أما في جملة ܠܐ ܐܝܟ ܕܐܠܗ ܚܕ ܐܠܗܐ – غير ثابت لديه أن الله واحد (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**)، يُقدر ضمير ܗܘܝܐ – الشأن مبتدأ ويكون مستتراً وهو مذكر للمطابقة والجملة التي بعده خبراً له، ويلزم دخول أداة الربط الدال على الجملة الخبرية فيكون صياغ الجملة افتراضاً: ܗܘܝܐ ܠܐ ܐܝܟ ܕܐܠܗ ܚܕ ܐܠܗܐ – القصة غير ثابت لديه أن الله واحد. ودلالة التفخيم واضحة في سياق هذه الجمل الخبرية.

٤. قبل الاسم الموصول ويكون مستتراً

ܟܬܝ ܕܒܥܪܒ – المنكرون للأمور السهلة (**المصدر السابق، ٢٦٢**)، ان تقدير الضمير المستتر في هذه الجملة بحسب سياقها يكون بصيغة الجمع المؤنث لـــ ܥܒܕܘܗ – القصة، فالاسم الموصول هو (ܕܐܢܐ – البسيطة) واداة الوصل هي الدال (ܕ) التي اقترنت بحرف الجر (ܒ – الباء)، والترجمة الحرفية والفرضية لهذه الجملة هو: الكافرون بالقصص التي هي بسيطة، ولو كانت لصيغة المذكر فهي: الكافرون بالأمور التي هي بسيطة.

٥. بعد اسم الإشارة كمشار اليه ويكون مستتراً

تتضمن الجمل الآتية أسماء إشارة بأنواع مختلفة وقد قُدِر بعدها ضمير الشأن والقصة مستتراً؛ يُستَدَل عليه من خلال سياق الجملة:

– ܡܢܠܗܘ ܠܟ ܡܚܫܒ ܕܐܡܪ ܒܝ ܒܗܕ – ولأجل ذلك لا اجترأ أن ادنو منك" (**الرزي،١٦٩،١٨٩٧**)، وردت في هذه الجملة مفردة (ܗܘ – ذلك) متصلة بـــ (ܡܢܠ) وهي اسم إشارة للمفرد

المذكر البعيد لتكونان معا شبه جملة مضاف ومضاف اليه، ويكون الضمير المستتر المُقدر ܥܒܕܘܗ مضاف الى اسم الإشارة ܗܘ، وتفسير الجملة التي بعد الضمير المستتر يعود اليه.

– ܡܢܠܗܝܢ ܐܢ ܡܟܒܪܝ – ولهذا ها نحن نسجد" (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**) وܡܢܠܗܝܢ أيضا هي مضاف ومضاف اليه حيث (ܐܝܢ – هذه) اسم إشارة للمفرد المؤنث القريب، والضمير المُقدر المحذوف هو ܥܒܕܘܗ مضاف الى اسم الإشارة، وتعود اليه الجملة التي بعده (ܐܢ ܡܟܒܪܝ – ها نحن نسجد).

– ܡܠܝ ܕܐܡܪ ܒܗ ܡܠܟܘܬ ܕܢܥܒ ܐܡ̈ – الأشياء التي حدثت انما حدثت عن مشورة ناس اشرار" (**القرداحي، المناهج، ٢٠٠٨، ٥٥**) (**داود،١٨٩٦، ٥٩٨**) (ܡܠܝ) اسم إشارة للجمع المؤنث والمذكر القريب (**منّا، الأصول الجلية،١٥٢،٢٠١٣**) وهو مبتدأ مضاف، والضمير المقدر يكون بحسب سياق الجملة ܥܒܕܘܗ – القصص (وترجمها المؤلف بالعربية الأشياء)

بصيغة جمع المؤنث وهو مضاف الى اسم الإشارة، والجملة المركبة التي تليه في محل خبر للمبتدأ.

- وهذا مثال آخر: ܗܠܝ ܐܡܪ ܥܓܝܒ ܗܢ – هذه أمور عجيبة (**داود،١٨٩٦، ٥٩٩**) حيث ܗܠܝ اسم إشارة للجمع المؤنث والمذكر القريب وهو مبتدأ مضاف، والضمير المقدر يكون بحسب سياق الجملة ܒܩܨܨ – القصص (وترجمها المؤلف الى العربية الأمور) بصيغة جمع المؤنث يكون مضاف الى اسم الإشارة، وعبارة (ܐܡܪ ܥܓܝܒ ܗܢ – أمور عجيبة) بعد ضمير الشأن والقصة المُقدر خبر للمبتدأ. فلو أظهرنا الضمير المستتر فرضاً لاستقام قول: ܗܠܝ ܒܩܨܨ ܐܡܪ ܥܓܝܒ ܗܢ – هذه قصص عجيبة.

- ܐܚܝܢ ܐܠܗܐ ܕܢܬܠ ܠܢ ܗܘ – احبنا الله حتى بذل لنا ابنه (**القرداحي، المناهج،٢٠٠٨، ٥٥**) ورد اسم الإشارة (ܗܘ – تلك) مقروناً بحرف الجر (اللام) وهو للمفرد المؤنث البعيد، والضمير المقدر حتماً سيكون مؤنث حسب سياق الجملة وهو ܒܩܨܨ – القصة، والجملة التي بعده (ܕܢܬܠ ܠܢ ܗܘ – بذل لنا ابنه) والمقرونة بأداة الوصل (ܕ – الدال) تعود اليه، ومعنى الجملة هو: احبنا الله لغاية أن وصلت قصة حبه لنا بأن بذل لنا ابنه.

٦. بعد اسم عدد كتمييز ويكون مستتراً

- ܠܟܠ ܐܢܫ ܥܠ ܡܢ ܫܐܠ: ܥܡ ܕܢܝܟ ܡܕܒܚ – للإنسان أمران أن يريد ويصنع" (**الرزي، ١٦٩**) (**ابونا، ٢٦٢**) يُقَدر ضمير ܒܩܨܨ – القصة في هذه الجملة بعد اسم العدد ܫܢܝܢ – اثنتان ليكون تمييزاً، وتُفسره الجملة التي بعده، فلو صرحنا بلفظ ܒܗܝ المستتر بشكل افتراضي – وهذا مجاز – لكانت الجملة: ܠܟܠ ܐܢܫ ܥܠ ܡܢ ܫܢܝܢ ܒܩܨܨ ܗܝ ܥܡ ܕܢܝܟ ܡܕܒܚ.

- ܫܐܠ ܥܒܕ ܒܝ ܡܠܟܐ ܕܒܪ ܡܐ ܒܥܐ – سألت الرب أمراً واحداً واياه أريد (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**) (**داود،١٨٩٦، ٥٩٧**) في هذه الجملة ايضاً يُقَدر ضمير ܒܗܝ – القصة بعد اسم العدد (ܚܕ – واحدة) ليكون تمييزاً، وتفسره الجملة التي بعده، فلو صرحنا بلفظ ܒܗܝ المستتر فرضياً لكانت الجملة: ܚܕ ܒܩܨܨ ܥܒܕ ܒܝ ܡܠܟܐ ܕܒܪ ܡܐ ܒܥܐ – للإنسان قصتان أن يريد ويصنع.

٧. كموصوف بالوصل ويكون مستتراً

نحو: ܚܕܐ ܕܥܩܢ – اصنعْ الحسن" (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٣**) في هذه الجملة يقَدر ضمير (ܥܢܘܟ–الشأن) قبل أداة الوصل (ܕ– الدال) وهي اسم موصول للمفرد المذكر (الذي) فتكون الجملة: ܚܕܐ ܥܢܘܟ ܕܥܩܢ ومعنى الجملة: اصنع الأمر حسن.

٨. بعد مجهول كنائب فاعل ويكون مستتر

– ܫܡܥ ܐܒܪܗܡ ܕܐܬܚܫܒ ܠܗ ܠܟܝܬܐ – آمن إبراهيم فحُسِب له ذلك البر (**ابونا، ٢٦٢**) في هذه الجملة يُقَدر ضمير (ܒܝܬܐ – القصة) المستتر كنائب فاعل لان الفعل قبله (ܐܬܚܫܒ: حُسِبت) فعل ماضي مبني للمجهول وهو متصل بتاء التأنيث، فلو كان الفعل خالي من تاء التأنيث (ܐܬܚܫܒ) لكان ضمير (ܥܢܘܟ–الشأن) هو المُقدر.

– ܐܡܪ ܠܐܢܫܐ ܩܕܡܝܐ ܕܐܡܝܢ – قيل في أحاديث الأوّلين. (**داود،١٨٩٦، ٥٩٧**) (**الرزي،١٨٩٧، ١٦٩**). ان الفعل (ܐܡܪ – قِيلَ) فعل ماضي مبني للمجهول يعود على المذكر، لذا فان ضمير (ܥܢܘܟ–الشأن) يكون مُقَدراً في محل نائب فاعل، وعلى سبيل الفرض تكون صياغة الجملة بعد اظهار الضمير المستتر: ܐܡܪ ܥܢܘܟ ܠܐܢܫܐ ܩܕܡܝܐ ܕܐܡܝܢ – قيل الأمر في أحاديث الأوّلين.

٩. بعد اسم مفعول ويكون مستتر

– ܠܟ ܫܪܝܪ ܠܡܐ ~ لا يُسمَح لكم" (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**) في هذا المثال وردت صيغة لاسم المفعول (ܫܪܝܪ – مسموح) مسبوقة بلا النافية تعود للمذكر، وبحسب سياق الجملة فان الضمير المُقَدر هو ضمير(ܥܢܘܟ–الشأن)، فتكون صياغة الجملة فرضياً: ܠܟ ܫܪܝܪ ܥܢܘܟ ܠܡܐ ~ لا يُسمَح الأمر لكم"، ونقول فرضياً لان من خصائص هذا الضمير انه للغيبة ولا يظهر الا في حالات معينة قليلة.

– وقوله ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܟܬܘܒ – كما يُقال في الأنبياء (**الرزي،١٨٩٧، ١٦٩**) وهنا ايضاً وردت صيغة اسم المفعول (ܐܡܪ – يُقال) وهي بحالة جزم حيث حذفت منها الالف؛ وقد دخلت عليها دال الوصل، فيقدر بعدها ضمير(ܥܢܘܟ–الشأن) المستتر، أي: ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܥܢܘܟ ܟܬܘܒ كما يُقال الأمر في الأنبياء.

١٠. مضافاً اليه ويكون متصل

ܟܠܡ ܕܡܫܝܚܐ ܢܚܬ ܠܥܠܡ ܕܢܦܫ ܒܝܫܐ – انما كل امر نزول المسيح الى الجحيم ليُحيي الموتى (**داود،١٨٩٦، ٥٩٧**). في هذه الجملة المبتدئة بمفردة (ܟܠܡ – كله) تتكون من (ܟܠ + ܡ) كلمة ܟܠ كلمة مبهمة تفيد الشمول ولا يعرف معناها الا إذا أضيفت الى كلمة أخرى؛

وفي هذه الجملة هي مبتدأ مضاف والهاء ضمير متصل للمفرد الغائب مضاف اليه، وهذا الضمير المتصل يعود الى ضمير(ܥܢܝܟ–الشأن) فلو أردنا صياغة الجملة بتصريح الضمير فستكون: ܟܠ ܥܢܝܟ أو ܐܝܟܢܐ ܕܢܫܒ ܒܥܐ ܠܡܐ ܕܢܫ ܡܢܐ – انما كل امر أو قصة نزول المسيح الى الجحيم ليُحيي الموتى، وهنا جاز استخدام اللفظتين ܥܢܝܟ وܐܝܟܢܐ.

أما في تصريح ضمير الشأن والقصة فقد تضاربت آراء النحويين السريان حول جواز ذكر لفظتي ܐܝܟܢܐ وܥܢܝܟ في سياق الحديث، فمنهم من لا يجيز التصريح به ويكتفي بتقديره اذ يقول الرزي: "واعلم أنهم لم يجوّزوا التصريح وانما قدّروه في نحو ما ذُكِر ليكون للفعل شبه فاعل أو نائب فاعل. وللضمير ما يعود اليه حكماً. ولاسم الإشارة ما يُشار به اليه. ولاسم العدد تمييز""(**الرزي،١٨٩٧، ١٦٩– ١٧٠**). ومنهم من يُجيز ذكره من أمثال البير ابونا فيقول:" ويجوز ايضاً ذكر لفظة (ܐܝܟܢܐ) في الكلام نحو: ܕܢܫ ܡܢ ܐܝܟܢܐ ܕ ܡ ܕܢܫܠܗ ܕܢܫ ܕܒܪܐ – معلوم ان الناقص يقبل البركة ممن هو أفضل منه" (**ابونا،٢٠٠١، ٢٦٢**).

وقد يُقدر ضمير الشأن في الجمل لغرض التوكيد فقد يأتي الضمير متصلاً باسم إشارة، نحو: ܕܠ ܡܢ ܗܘ ܕܢܚ ܠ ܗܘܝ – لأجل ذلك (الأمر) قلنا أَن نصنع لنا مكاناً، نلاحظ في هذه الجملة أن الضمير ܗܘ أتى بعد اسم الإشارة ܡܢ كتوكيد للشأن، وقد دخل حرف (ܕ) في ܕܢܚ تفسيراً للجملة التي تتضمن (لأجل ذلك قلنا).

أو يأتي دون توكيد فيكون الضمير محذوفاً نحو: " ܡܢܐ ܥܡ ܡܚܫ ܐܝܟܢ ܐ ܠܗ" (**الرزي،١٨٩٧، ١٦٩**) وترجمة هذه الجملة – ما هو مع العشارين والخطأة يأكل، والمراد بهذه الجملة: ما هو شأن الذي مع العشارين والخطأة يأكل، وهنا لم يرد لا ضمير الشأن ولا ضمير التوكيد.

الاستنتاجات

أولا– في النهاية وبالعودة الى ما تم تقديمه في بحثنا الموسوم لا بدّ أن نشير الى اشتراك اللغتين العربية والسريانية في الكثيرمن النقاط حول ضمير الشأن والقصة كما ورد في أعلاه، كاشتراكهما في:

١– التعريف الاصطلاحي إذ عرفوا الضمير اصطلاحاً بأنه ضمير يتقدم الجملة يُكنّى به عن الأمر الذي يُراد الحديث عنه، فان كان لمذكر فالشأن؛ وان كان لمؤنث فالقصة.

٢- يدخل على الجمل الاسمية والفعلية.
٣- أن هذا الضمير يلزمهُ ان يكون بلفظ الغيبة ليطابق ما يُرادُ به الشأن والقصة.
٤- أن الضمير يتحد مع مضمون الجملة التي بعده لأنها هي ذلك الشأن ولذلك لا يحتاج الى رابط في الاخبار عنه.
٥- ضمير الشأن والقصة يتميز عن بقية الضمائر بأمرين اثنين: الأول إنه لا يعود على ما قبله كما في الضمائر الأخرى والثاني إنه لا يدخل الا على جملة عظيمة الشأن.
٦- مجيئه ضميراً مُقدَراً: منفصل ومتصل ومستتر.
٧- اختلاف ضمير الشأن والقصة عن ضمير الغائب بأنه لا يحتاج الى ظاهر يعود اليه.
٨- الكثير من حالات تراكيب وأنماط الضمير حيث يأتي مقدراً كـــ: مبتدأ، وفاعل، ونائب الفاعل. كما يأتي بعد اسم إشارة، وبعد اسم موصول، وبعد اسم مفعول، ومضافا اليه.

ثانيا – إضافة الى ما تقدم فقد توصل البحث في اللغة السريانية الى استنتاجات أخرى وهي:

١- اختلف اقليميس يوسف داود عن اقرانه في تسمية ضمير الشأن ولكنه اتفق معهم في المضمون فكانت تسميته له تسمية وصفية (ان صح القول) فوصف هذا الضمير بـــضمير الغائب الذي صاحبه معقول.

٢- في تصريح ضمير الشأن والقصة فقد تضاربت آراء النحويين السريان حول جواز ذكر لفظتي ܟܹܐ وعَدَمُه في سياق الحديث، فمنهم من لا يجيز التصريح به ويكتفي بتقديره، ومنهم من أجاز ذكر اللفظة في النص.

٣- في السريانية يكون ضمير الشأن والقصة مستتراً في جميع تراكيبه ماعدا في حالة المضاف اليه فيكون متصلاً.

٤- يُقدر ضمير الشأن في الجمل لغرض التوكيد.

التوصيات:

أن يتوجه الاهتمام الى تناول ضمير الشأن والقصة في الدراسات والبحوث مستقبلاً بشكل مفصل.

المصادر

- **المصادر العربية**

- **كتاب القرآن الكريم.**

- **كتاب العهد الجديد عربي**

١. ابن الحاجب، كافية، **شرح الرضي لكافية**، تح: د يحيى البصري، ط الأولى،١٩٩٦م.
٢. ابن عصفور، الاشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تق: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
٣. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين المصري، **لسان العرب، دار المعارف**، طبعة جديدة منقحة الكترونية، بدون تاريخ.
٤. ابن يعيش، ابن علي موفق الدين يعيش، **شرح المفصل**، الطباعة المنيرية، مصر، ب ت، نسخة الكترونية، المكتبة الوقفية، تاريخ اضافته ٢٠٠٨\١٠\١١٥.
٥. برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، مطبعة السماح ،١٩٢٩م.
٦. بن جني، ابي الفتح بن عثمان، **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ب ت.
٧. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠.
٨. حسين، سالم خليفة، **ضمير الفصل والشأن في الجملة العربية**، نسخة الكترونية، موقع المنطار.**https://ketabpedia.com** .
٩. السامرائي، د. فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٠. الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨.

- **المصادر السريانية**

- **كتاب العهد الجديد سرياني.**

١. ابونا، البير، **قواعد اللغة الآرامية**، قد: عزيز نباتي، مطبعة اوفسيت هه ولير، ط١، أربيل، ٢٠٠١.
٢. داود، اقليمس يوسف، **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**، مطبعة دير الآباء الدومنكيين، ط٢، موصل،١٨٩٦).

٣. الرزي، القس جرجيس، **الكتاب** في نحو اللغة السريانية الكلدانية، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٧.

٤. الكفرنيسي، بولس الخوري، **غرامطيق اللغة الآرامية السريانية**، مطبعة نصيبين، دهوك، ٢٠١٤.

٥. القرداحي، جبرائيل، **اللباب** قاموس سرياني – عربي، تق: غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ط٢، دار ماردين، حلب، ١٩٩٤.

٦. القرداحي، جبرائيل، **المناهج في النحو والمعاني عند السريان**، تق: جوزيف شابو، مطبعة فايا برس، ط ٣، حلب، ٢٠٠٨).

٧. قوزي، يوسف متي، **المعجم السرياني المشكول تماماً والمُقارَن سامياً**، مركز جبرائيل دنبو الثقافي، أربيل، ٢٠١٩.

٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٣٢م.

٩. منا، يعقوب اوجين، **قاموس كلداني عربي**، طُبع من قبل اتحاد الادباء والكتاب السريان، ط٣، اربيل، ٢٠١٣.

١٠. منا، يعقوب اوجين، **الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية**، طبع من قبل اتحاد الادباء والكتاب السريان، ط٣، اربيل، ٢٠١٣.

11. [illegible]

12. [illegible]

«علم»